لغز السفاحة آن كوتون

هل تتصور أن تصل نزوة الإنسان لاجل الحصول على المال إلى أن يقدم على قتل اقرب الناس إلى قلبه ؟ .. أطفاله ! . نعم عزيزي القارئ فالمجرمة التي أتحدث عنها قامت بقتل أطفالها العشرة وثلاثة من أزواجها من اجل الحصول على أموال التأمين . شيء مقزز أليس كذلك ؟ .

من هي ماري آن كوتون؟ ..

ولدت ماري آن في مقاطعة موريسلي في انجلترا عام ١٨٣٢ لعائلة فقيرة . كان والدها عاملا في إحدى المناجم إلى ان توفي في حادث وقع في المنجم . كانت ماري آن في ذلك الوقت ما تزال طفلة , وسرعان ما تزوجت أمها ثانية فعاشت مع أمها وزوجها حتى سن السادسة عشرة ثم التحقت للعمل كممرضة خاصة لإحدى النساء الموسرات , لتعود بعد ذلك للبيت ومن ثم تزوجت من ويليام مورباي .

بداية مسلسل الجرائم

بعد زواجها من ويليام مورباي وهي في سن العشرين أنجبت ماري آن خمسة أطفال لم يكتب لهم العيش باستثناء ابنة واحدة فقط حيث توفي أبناؤها الباقين جميعا بمرض معوي , تلك المأساة دفعت الزوج المنكوب إلى الانتقال بعائلته إلى مدينة أخرى في جنوب شرق انجلترا على أمل

الشروع ببداية جديدة ونسيان جراح الماضي . هناك أنجبت ماري ثلاثة أطفال آخرين , لكن لم يعش منهم سوى واحد فقط بعد أن حصد الموت أرواح البقية بالإضافة إلى والدهم .. وبنفس المرض طبعا ... حمى ونزلة معوية .

بعد بقاء اثنين من أطفالها على قيد الحياة غادرت ماري آن إلى مقاطعة أخرى مستفيدة من أموال التأمين الخاصة بزوجها واصطحبت طفليها معها . هناك تعرفت ماري بالمهندس جورج وارد الذي ما لبث أن تزوج منها , لكن المسكين لم يكمل عامه الأول من الزواج حتى توفي بمرض معوي , وأختطف المرض أيضا أحد الطفلين الذين كانا قد تبقيا لماري آن , وكالعادة قبضت ماري آن أموال التأمين على حياة زوجها ولم يشك احد أبدا في هذه المصادفة الغريبة , أي موت أزواج ماري آن بسن مبكرة وبنفس المرض وكلاهما مؤمن على حياته بمبلغ كبير انتهى إلى جيب الزوجة ماري آن .

بعد ذلك استعان احد الأشخاص واسمه جيمس روبنسون , بماري آن لرعاية منزله وأطفاله بعد وفاة زوجته , لكن ما لبث أن توفي أبنه بالمرض المعوي . وفي هذه الأثناء طلبت ماري آن أذنا للذهاب لرعاية والدتها المسنة والتي أيضا توفيت خلال عشرة أيام فقط بالمرض المعوي .

عادت ماري آن بعدها إلى روبنسون مرة أخرى ليصبحا عشيقين , وبعد عام من العلاقة اتفقا على الزواج ليثمر زواجها عن طفله أسمياها إيزابيلا .

ولعلك تتذكر عزيزي القارئ بأن ماري آن كان قد تبقي لها من زواجها الأول طفل واحد , وهي فتاة اسمها إيزابيل , العجيب أن هذه الطفلة الجميلة توفيت هي الأخرى فجأة بعد زواج أمها من جيمس روبنسون , وطبعا بنفس المرض الذي حصد جميع أزواج وأطفال ماري آن في السابق .

ولحسن الحظ لم يدم زواج ماري آن طويلا هذه المرة وذلك بعد أن رآها زوجها تسرق من محفظته وزادت شكوكه بها بعد ان علم أنها تخفي مبلغا كبيرا لدى احد البنوك ليكون مصيرها إلى الشارع بعد تطليقها.

ضحايا جدد

بعد طلاقها تعرفت ماري آن إلى مارغريت كوتون , وهي عانس كانت تساعد أخيها الأرمل في العناية بأطفاله بعد موت زوجته , وقامت مارغريت بإقناع أخيها من اجل أن يضم ماري إلى العائلة لتعمل كجليسة للأطفال .

وطبعا كما هو الحال دائما , فأينما تطأ أقدام ماري آن الأرض يكون الموت مصاحبا ورديفا لها . فبعد أشهر قليلة فقط توفيت مارغريت المسكينة نتيجة إصابتها بمرض معوي . وبعد أن خلال الجو لماري آن قامت بإغواء فرديريك وأجادت تمثيل دور الحريصة على أطفاله حتى جعلته يتزوج بها .

أنجبت ماري آن من فردريك طفلا أسماه روبرت , لكن الزواج لم يلبث أن انتهى بوفاة فرديريك بنفس المرض المعوي اللعين ! .. تاركا لزوجته .. الأرملة السوداء .. ثلاثة أطفال ومبلغا جيدا من أموال التامين .

ولم تمكث ماري آن أرملة لفترة طويلة , إذ كانت على علاقة بأحد الرجال ويدعى ناتراس والذي كانت تعرفه منذ مدة طويلة , وسرعان ما انتقلت للعيش معه هي وأطفال زوجها الراحل . ولم يمض عام واحد فقط على انتقالها للعيش مع عشيقها حتى كان الموت قد حصد روح عشيقها وطفلها روبرت واحد طفلي فريدريك.

نهاية الأرملة السوداء

بعد وفاه العشيق المسكين ذهبت ماري آن للعمل مع احد الأطباء والذي استخدمها للعناية بامرأة مصابة بمرض الجدري . ولكن في ذلك الوقت طلبت ماري آن من الطبيب معاينة ابن زوجها والذي كان يشتكي من الآم شديدة في المعدة , وقد طمأنها الطبيب بأن الأمر ليس خطير , لكن لم يمض أسبوع حتى توفي الطفل , مما شكل صدمة كبيرة للطبيب والذي شكك في موت الصبي ليقوم باستدعاء الشرطة للتحقيق في سبب الوفاة الحقيقي للطفل .

الحقيقة تظهر

بعد التحقيق في أسباب الوفاة وجدت الشرطة أن الطفل قد توفي بسبب وجود كمية قاتلة من مادة الزرنيخ في جسمه .

وبسرعة قامت الشرطة بالبحث في ماضي ماري آن لتكتشف الحقيقة الكاملة والمروعة عن هذه السيدة الوحش التي قامت بقتل ثلاثة من أزواجها بالإضافة إلى عشرة من أطفالها ووالدتها وأطفال أزواجها وكذلك عشيقها , مستخدمة نفس الأسلوب في جميع تلك الجرائم , أي تسميمهم بمادة الزرنيخ .

تم تقديم ماري آن لمحاكمة عاجلة , وحكم عليها بالموت شنقا جراء جرائمها البشعة والتي كانت من اجل المال فقط .

في العام ١٨٧٣ نفذ حكم الإعدام بالأرملة السوداء شنقا . المفارقة هنا انه بعد تنفيذ الحكم بقيت ماري آن معلقة بحبل المشنقة لمدة طويلة حيث أن موتها كان بطيئا ولم تمت بسرعة كما يحدث عادة مع الأشخاص المعدومين بهذه الطريقة . ربما هي العدالة الإلهية أن تتذوق طعم الموت ببطء كما قامت بإذاقته لغيرها .. فسبحان الله .